العـقـل الإســلامـي عند أركون : اسباب التخلف و رؤية للتجديد

- من وجهة نظر محمد أركون –

الدكتور: نبيل حليلو، جامعة بسكرة، الجزائر
الأستاذ: طارق مخنان، جامعة الجزائر 2، الجزائر

الملخص:

في هذا المقال الذي نريد من خلاله ان نبين كيف استخدم محمداركون منهجية التفكيك على العقل العربى والإسلامى، وتوظيف الإسلاميات التطبيقية والتى يقصد بها أركون استخدام المناهج الغربية الحديثة في اعادة قراءة التراث الإسلامى، حتى يتسنى لنا الكشف عن اسباب توقف العقل الإسلامى واعادة تشغيله ليصل به الى اللحاق بركب التقدم الذي يعيشه نظيره العقل الغربى لأن العالم الإسلامى حسب اركون يعيش قطيعتين الأولى مع تراثه و الثانية مع الحداثة الغربية وما أنتجته الحضارة المعاصرة .

Abstract:

In this article we want to show how Mohammed Arkoun uses the methodology of deconstruction on the Arab and the Islamic mind. In addition we want to show the employments of Applied Islamist, that are intended to Akron to use the modern western approaches to re-read the Islamic heritage, so that we can detect the causes of the Islamic mind stopped and re-run up to him to catch up the advances experienced counterpart western mind. Because the Islamic world according to Akron lives with two different determinism; first with his legacy & second with western modernity that produced by modern civilization.

مقدّمة:

إن أي محاولة قراءة و فهم المشاريع الفكرية يعتبر مغامرة فكرة صعبة و شاقة ،خاصة اذا تعلق الأمر بأحد المفكرين على الطراز العالي مثل **محمد أركون**(*)، هذا المفكر الذي اسس مشروعا فكريا و حضاريا على المستوى العالمي، و اختار لنفسه رداء المنهجية الصارمة و الروح النقدية البناءة، فهو قدم بمشروعه هذا افاق علمية و بحثية جديدة، كانت مغايرة على ما هو معروف، وقدم رؤية نقدية لمعرفة أسباب ضعف و توقف العقل العربي الإسلامي على الإنتاج العلمي، وطرح عدة اشكاليات و تساؤلات و استخدام العديد من المناهج العلمية الحديثة، وبهذه الرؤية العلمية هي التي جعلته او بالأحرى يجد لنفسه مكانة في وسط دائرة المفكرين و الفلاسفة العالمين أو أولئك الذي حفروا افكارهم و تركوها منقوشة في ذاكرة التاريخ الحضاري للإنسان. و نحن بدورنا نهدف في هذا المقال الى تقديم جزء من مشروع اركون الفكري النقدي والذي سنتطرق فيه الى النقاط التالية :

أولا: مفهوم الإسلاميات التطبيقبة.

ثانيا: مراحل تشكل العقل العربي والإسلامي.

ثالثا: فرضيات توقف العقل الإسلامي من وجهة نظر محمد أركون.

رابعا: نحو رؤية اركونية لتجديد العقل العربي الإسلامي.

أولا : مفهوم الإسلاميات التطبيقبة :

قبل الحديث عن **الإسلاميات التطبيقبة** لابأس أن نشير إلى الخلاف القائم بين المفكرين حول ما إذا كان أركون يحسب ضمن الفضاء الثقافي المعرفي، أو في الجهة المقابلة التي موضعته داخل البنية المعرفية الغربية و الفرنسية تحديدا[1].

أولا : مفهوم الإسلاميات التطبيقبة :

قبل الحديث عن **الإسلاميات التطبيقبة** لابأس أن نشير إلى الخلاف القائم بين المفكرين حول ما إذا كان أركون يحسب ضمن الفضاء الثقافي المعرفي، أو في الجهة المقابلة التي موضعته داخل البنية المعرفية الغربية و الفرنسية تحديدا[1].لاعتبارات أنه تبنى منجزات الفلسفة الغربية و توظيف المناهج الحديثة كأركيولوجيا فوكو و التفكيكية لجاك دريدا **deconstruction** و امتدت حتى سوسيولوجيا بيار بورديو وحتى نصل إلى الفيلسوف الألماني هانز جورج غادامير من خلال المفاتيح الأساسية للتأويلية كمفهوم القراءة و الفهم و المعنى، فعلى الرغم من جميع هذه التو ضيفات و خصوبتها و الملاحظ أن أركون لم يعتمد على منهج واحدا بل اعتمد على تداخل المنهجيات-**la méthode pluridisciplinaire**، إلا انه هناك من انتقد أركون بشدة ،"لكن أليس الأجدر بنا أن نبحث أولا عن ايجابياته و منجزا ته ؟" .

و لا نريد أن نتحدث عن النقد الموجه للمفكر أركون بقدر ما يهمنا قدرة و ذكاء أركون التي جعلته ربما على صعيد جميع المفكرين أن يتميز عليهم، لأنه استفاد كثيرا من النتائج الطيبة التي أفرزتها الفتوحات العلمية الرائعة التي حققتها العلوم الإنسانية والاجتماعية و اللغوية والنفسية والأنثروبولوجيا الغربية. طبعا هذا النقد كان يعلم به أركون جيدا حيث يقول:" ربما ضن بعضهم أني تبنيت هذا الموقف المعرفي و المناهج التابعة له تأثرا بالتيارات العلمية السائدة في الجامعات الغربية و بخاصة باريس أوربمااستنتجوا أني أفرض على الإسلام و الفكر الإسلامي ما لا يطيق عليهما من إشكالات ومنهجيات و مصطلحات و تأويلات خاصة بالفكر الغربي أو الأوروبي ، كثيرا ما سمعتُ هذا الافتراض، و كثيرا ما رأيتُ هذا النقد يتردد في تقديمات سريعة و سطحية لكُتُبي، و إذا قرؤوا فإنهم لم يدركوا أو ينتبهوا إلى ما بينتُ و شرحتُ في مقابلات المخصصة لما أسميتُه

بالإسلاميات التطبيقية أو المُطبقة islamologie appliqué.[2] (للتوسع اكثر انظر كتاب تاريخية الفكر العربي الإسلامي ص54).

و نحن هنا ننظر إلى مشروع أركون بموضوعية بعيدا عن أي أيديولوجية أو دوغمائية أو أحكام سطحية.فأركون يقول: " لا يعني أو يُفهَم على أنه نفي الموروث أو هدمه جملة، أو تجاهله و الإعراض عنه أو رفضه أو الخفض من قيمته و دوره التاريخي، بل تفكيك ما أصّله العقل في الماضي أو ما يواصل تأصيله تقليديا فقط للموروث غير المفكك، " فشتان بين استنطاق المسكوت عنه و بين الخطابات الأيديولوجية السائدة الأصولية أو العلمانوية و الشعبوية و القومية و الإيمانوية و التاريخانية و غيرها من الخطابات السائدة في البُنى المعرفية التي بناها المجتمع " و الكشف عن الأوهام المُفبركة الموجودة في التراث العربي الإسلامي، و إعادة بنائها بطرق تقوم على المنهج و الإثبات العلمي"[3].

فهنا يجب أن نفرق بين نقد أركون للفكر الإسلامي و ليس الإسلام كدين – أي نقد الممارسات التي أُدخلت على الإسلام بطرق عدة وأصبحت تُحسب ضمن المقدسات و هو ما يطلق عليه أركون " تأسيس الجهل المقدس " فالتعاليم الإلهية لا يعرفها الإنسان و لا يتقيد بها إلا عن طريق التفسير و التأويل و الرواية و الإستنباط و هي كلها عمليات بشرية يقوم بها علماء الذين هم أعضاء من المجتمع و مشاركون في تاريخيه كسائر الناس.

فلا بد إذن من عكس المسيرة من تحت الى فوق "و قلب المفاهيم باللغة الماركسية " من واقع المجتمع و التاريخ الى تنزيل العزيز الرحيم، لنتتبع بالبحث و الدقة الممارسات البشرية للتعاليم الإلهية و التفريق بين ما يريده العلماء و المجتهدون و بين إرادة الله،" حتى لا تصبح بعض الممارسات البشرية ضمن العقيدة و الإرادة الإلهية"، فتحليل الخطاب الديني و تفكيكه لا يعني تقديم معاني صحيحة و ابطال التفاسير الموروثة، بل ابراز الصفات اللغوية او ما يعرف بالخطاب البنيوي le discoure prophétique، هي طريقة مستحدثة على الخطاب الديني الإسلامي،

بالأخص وهذا يجعلنا نعتقد ان اركون يميز بين المفهوم اللغوي السيميائي و المفهوم الديني للكلمة [4].

ثانيا: مراحل تشكل العقل العربي الإسلامي

و نشير إلى ان كلمة نقد عند اركون لا يقصد بها التجريح أو التشكيك، انما يقصد بها تاريخ تشكل هذا العقل وتعريته ضمن سياق تاريخ تشكله، و اعادة تقيم نقدي شامل كما فعل نتشه الذي استخدم منهج الجينالوجيا[5].لكن ما المقصود بالعقل الإسلامي بالنسبة للأركون ؟ و هل عرف الإسلام العقلانية في مرحلة ما ؟ حسب اركون عرف العقل الإسلامي مراحلة تشكله و هو يقسم تلك المراحل الى ثلاث أو أربع فترات من التاريخ الإسلامي" نشير فقط الى ان هذا التقسيم هو عبارة عن حوار مطول قام به هاشم صالح مع اركون ،و هذا في كتاب نقد العقل الديني.

1. **مرحلة القرآن والتشكل الأولي للعقل الإسلامي:** في هذه المرحلة كلمة عقل على شكل مصدر حسب أركون لم تكن موجودة و لأن للعقل مكانة خاصة في القرآن و هو عملي تجريبي إلا أن الخطأ الذي وقع فيه المفسرين الأوائل انهم أسقطوا مفهوم العقل بالمعنى الاستدلالي الفلسفي و هو نفس الخطأ وقع فيه بعض المفسرين اليوم الذي وجدوا حتى علم الجينات و العلم الذرة .....الخ و حسب اركون لا يجب ان نسقط على القرآن العلوم الدنيوية و نحاول ان نسقط ما ليس فيه ،ولا يجوز ايضا اختزال الخطاب المجازي و الرمزي و سجنه في قوالب جامدة كما فعله الكثير و ذلك لتلبية حاجات المجتمع و هو في اعتقادهم أنهم استنفذوا المعاني و هم بذلك قيدوه و هو في المقابل يدعوا إلى أن نقرأ القرآن قراءة تزامنية[6].

2. المرحلة الثانية : و هي تمتد من حوالي 150هـ الى 450 هـ – 767-1058، طبعا هي تواريخ تقريبية فقط حسب أركون، في هذه المرحلة و لأول مرة العقل الإسلامي يكون في مواجهة مع عقل اجنبي عليه و يشير اركون طبعا الى الفلسفة اليونانية التي اصبحت متوفرة في السياق الإسلامي و هي جاءت طبعا عن حركة

الترجمة التي عرفها العالم الإسلامي في ذلك العصر، و ظهور آنذاك ما عُرف ب علم الكلام و بروز المناظرات الفلسفية بين العلماء المعتزلة و الأشاعرة .....الخ ، و التي افرزت مجموعة من الفلاسفة مثل الكندي و الجاحظ و ابن مسكويه و ابن سينا و التوحيدي و الرازي و الغزالي و ابن رشد، و قد وصلت العقلانية إلى مستوى عالي جدا حسب اركون حتى جعلته يرى ان الجاحظ يشبه فولتير من حيث محاربته للعقائد الدوغمائية والخرافية بأسلوب ساخر، طبعا في هذه المرحلة كان هناك صراع كبيرو شديد بين المقلدين أو المحدثين و الفلاسفة الإسلامين المرتبطين "بالعلوم الدخيلة" على حد تعبير ذلك العصر و هو تعبير يشبه في عصرنا الغزو الثقافي حسب اركون فكلا الموقفين يشبه الاخر، فموقف التقليدين في ذلك العصر من العلوم الغربية هو نفسه موقف الأصوليين في زماننا من العلوم الغربية، و هو صراع يعبر عن تمايز اجتماعي واضح، و يعتبر اركون ان انتصار المعتزلة في عصر المأمون بشكل خاص 813-833 ومن المعلوم ان المأمون تبنى فكر المعتزلة و قربهم اليه بل و حارب الحنابلة بشكل خاص، ربما كانت تلك المرحلة اول انتصار للعقلانية في تاريخ الإسلام، و الملاحظ أن الإجتهاد مرتبطا بالسلطة و ازدهار الخلافة الإسلامية في بغداد، و بعد تفكك السلطة و ظهور الإمارات و سيطرت الفكر التقليدي "من تمنطق تزندق"[7].

أُغلق باب الإجتهاد تم تقيد التعاليم و أصبح العالم الإسلامي يقوم فقط بتكرارها و اجترارها في الزوايا الدينية و المدارس الطرقية الصوفية ..... دخل العالم الإسلامي في سبات طويل و هي ما يسميها أركون بـ :

3 . المرحلة السكولاستيكية : و هذه المرحلة التي اصبح العالم الإسلامي يعيشها تشبه تلك التي عاشتها أوروبا المسيحية في القرون الوسطى ، و هم الإسلام الذي ورثناه نحن اليوم و هو اسلام الاجترار و التكرار، من هنا جاءت صعوبة وضعنا، و عليه نلاحظ ان المرحلة السكولاستيكية[8].

(للإطلاع اكثر انظر كتاب اركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي ص30) التي لا يزال العالم الإسلامي يحياها تقف امامه كحاجز منيع و سد في

وجه رؤيتنا ما حصل في تاريخنا في القرون الستة الأولى الهجرية، و تمنعنا ايضا من التواصل بشكل طبيعي مع الحداثة الأوروبية، و يضيف اركون الى ان القطيعة امتدت حتى وصلت الى المذاهب " مالكي، حنبلي، شافعي، شيعي، اباضي ... كل مذهب منكفئ على نفسه في نوع من العزلة على الذات، و حصلت القطيعة الكبرى بين السنة و الشيعة بعد القرن الثالث عشر الميلادي و اصبحا و كأنهما لا ينتميان الى عالم واحد وازدادت الحساسيات الطائفية، ثم زاد الفقر و الجهل و الخوف من الاعتداءات الخارجية و رحنا في نوم عميق حتى استفقنا على اقدام الغزاة الفاتحين في القرن التاسع عشر مرحلة الاستعمار.

4 . المرحلة الرابعة للعقل : و هي مرحلة الاستعمار، حيث كانت استفاقة العقل التقليدي صعبة جدا و كانت صدمة الحداثة مريعة و هنا اركون يُميز نوعين من الحداثة ، 1 الحداثة المادية 2 الحداثة الفكرية، و يقول بان الحداثة المادية يمكن ان تستوردها و هذا وُجد في كثير من الدول الإسلامية، لكن الحداثة الفكرية هي التي تنقص، لأن التحديث لم يتم على المستويات العقلية، و هذا هو سبب انتصار العقل التقليدي لأنه يمثل الأغلبية سيسيولوجيا، فلو انه كُتب للعقل الحداثي ان ينتصر لأصاب جميع الحركات المتطرفة ما اصابها في البلدان الأوربية.

و هكذا حل في البلدان الإسلامية العقل النضالي اذا جاز التعبير و هذا كان طبعا للضرورة و اسباب منطقية وقاها و يقول أركون : إن العقل النضالي يختلف مع العقل التقليدي من جهة و يختلف مع العقل الحداثي او الليبيرالي من جهة أيضا، و هذا العقل النضالي الذي كان مشكل من عدة عناصر خارجية من الثورة الفرنسية و من افكار الثورات الإجتماعية للديمقراطيات الشعبية في الاتحاد السوفياتي و هذا كله شكل خطأ لأن هذه الأيديولوجيات نُقلت إلى العالم الإسلامي و لم تنشأ فيه و لا تتطابق مع ضرورات الواقع لأنها لم تشهد تلك الصراعات الفكرية و الثقافية كما لم تشهد تلك الثورات الصناعية والفتوحات التقنية كما حدث في الغرب و هكذا اصبح الفكر استلابا بدلا من ان يكون

تحرريا، ثم بعد استقلال الدول الإسلامية و ابتداء من بداية السبعينات هيمن الفكر الأصولي الى اليوم .

ثالثا: فرضيات توقف العقل العربي الإسلامي حسب أركون :

حاول اركون ان يقف عند اسباب توقف العقل العربي الإسلامي ، الذي حاول من خلال معرفة السبب بغرض اعادة تشغيل الفكر الإسلامي المتوقف ، وهذا الجمود الذي يرجحه أركون الى فرضيته القائلة بجمود العقل العربي الإسلامي الذي تعرّض الى قطيعتين:

الأولى: منذ سياسة الخليفة المتوكل العباسيفي سنة 234 هـ / 848م بعد استلامه الخلافة و تأييده لأهل الحديث ضد المعتزلة ثم الخليفة القادر الذي أعلن في مساجد بغداد بالعقيدة القادرية عام408هـ-1018م، انحصر الإسلام في مذهب واحد، و للإشارة محمد أركون لا ينحاز الى مذهب معين من المذاهب او ينتصر لعقيدة معينة، ولكن يقصد العقل ذلك العقل الناقد المُتبصر، و تلك الفُسحة الواسعة الرحبة للعقل التي كانت فيها المُناظرات الفلسفية و الاستدلالات العقلية المنطقية، و بعبارة أسهل كان العقل يشتغل غير متوقف، ثم توقف و ضُيِّقَت مساحة العقل و غُلق باب الإجتهاد و بالتالي فقد العقل النظرة المستقلة وضُرب على الفكر الإسلامي بسياج دغمائي بتعبير أركون cloture dogmatique [9].

من هنا كانت عقدة أركون و اجتهاده في البحث عن طريقة تجعل إعادة تشغيل العقل و الرجوع الى العصر الذهبي للإسلام، في اطار مشروعه نقد العقل الإسلامي

أما **القطيعة الثانية** التي نعيشها حسب اركون فهي مركبة من جزأين: الأولى مع الفترة الأكثر انتاجا و ابداعا من تراثنا الكلاسيكي و التي يمكن ان نسميها المرحلة العقلانية للفكر السلامي و الثانية : القطيعة مع ما انتجته الحداثة الأوروبية منذ القرن 16 عشر [10].

وهكذا اصبحنا نتخبط في ظلام حالك وعجزنا الرهيب ، فنحن يجب ان نعمل عل جبهتين في نفس الوقت، جبهة احياء التراث الكلاسيكي في مرحلة الإبداع و اعادة الاطلاع عليه من جديد، و جبهة استدراك ما فاتنا من التأخر المريع للغرب، ويضيف أركون فرضية أخرى كانت ضمن أسباب توقف العقل والفكر الإسلامي بشكل عام هي الأيديولوجية الصارمة و المعممة و رقابة العلماء الرسميين التي تضغط بقوة على حرية البحث و التعبير و هؤلاء يمثلون الموضعين المعنيين رسميين لشؤون التقديس داخل المجتمع.

- **نحو رؤية اركونية لتجديد العقل العربي الإسلامي:**

وبعد هذا التحليل المعمق للمفكر محمد أركون، الذي حاول ان يقدم رؤية منهجية علمية لإعادة قراءة كل التراث الإسلامي على ضوء المناهج الغربية بما فيها اللغوية و السوسيولوجية و التاريخية و الأنثروبولوجية، ثم القيام بعملية تمحيص فلسفية لطرح ما أصبح فيه ميتا و معرقلا لحركة التطور للفكر الإسلامي، و ابقاء العناصر الصالحة و استخدامها للبناء الفكري الجديد ، و فرز ما هو تاريخي عن ما هو تبجيلي و تضخيمي، و عملية الفصل هذه ستولد البديل الذي لا يمكن ان يكون جاهزا الآن، بل يوجد من خلال التفاعل و الصراع اثناء عملية الفصل بين التاريخي عن تبجيلي و تحدث بذلك عملية التوازن في الوعي و الفكر بين البعد التاريخي و الأسطوري، و لهذا نجد الوعي الأسطوري عندنا تغلب عن الوعي التاريخي العقلاني- طبعا حسب اركون في مشروعه الفكري لنقد العقل الإسلامي، و هو من ضمن الأسباب التي جعلت الحركات الأصولية تنمو في الساحة الإسلامية.

إضافة الى عوامل اخرى ديمغرافية و اقتصادية و سياسية و ضغوط خارجية، ليس كما يروجه بعض الغربين ان الإسلام لا يمكن أن يكون الا متزمت لأن في جوهره العنف !؟ "فلو كان كذلك لما استطاع الإسلام ان يبني حضارة رائعة طيلة القرون الستة الأولى الهجرية"و هو ما يسميه أركون بـ **الأنسنة humanism**

في تاريخ الفكر العربي الإسلامي بما حققته من انفتاح على الثقافات الأخرى و بما قدمته من عناصر عقلانية

و قبل ان نختم مقالنا نود ان نشير الى شيء مهم و لا يجب ان نغفل عن خطوة جد مهمة في مشروع اركون و هي **النقد العلمي و الموضوعي للدراسات الإستشراقية** منها خاصة " الفرنسية و الألمانية" فيقول هؤلاء المستشرقين يطبقون حسب اركون في دراساتهم المنهجية "التاريخية الوضعية" لا "التاريخية المتكاملة " من أجل اثبات أن الإنسان العربي المسلم متخلف عن ركب الحضارة و أن العرب ذوخصوصية بدوية متوحشة– طبعا هذا الكلام يُقال ضمنيا، و ان التراث الإسلامي اقل قيمة من التراث المسيحي–، لكن اركون يرد عليهم بأن منهجهم غير كافي لمثل هذه الأحكام " للاطلاع حول هذه المسألة أنظر كتاب، من الإجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي" .

و هذا ما جعل اركون يقوم بثورة منهجية على الاستشراق الكلاسيكي، وهنا نصل إلى نقطة مهمة و هي ظهور أصالة اركون بالرغم ما قيل حوله أو تلك الرُؤى التي صنفته و حتى أقصته خارج الفضاء العربي الإسلامي !فهو يرفض العلمانية الإختزالية للدين بشكل كامل تزمتي كما فعلت تلك العلمانية في القرن 19 عشر بل نقَد هذا النوع من العلمانية التي لا تزال مستمرة في اختزال و تجاهل الأبعاد اللاهوتية و النفسية والأيديولوجية للوحي من دائرة فضولها العلمي – حتى وصل ببعض الغربيين أن يتهموا اركون بالأصولية وبأنه يريد القضاء على العلمانية و يعيد الدين إلى الساحة الأوربية (**لإطلاع اكثر انظر كتاب محمد أركون، الإسلام أوربا الغرب**)، ومن بين المواقف التي أثرت في أركون ردة الفعل الذي تلقاه في قضية سلمان رشدي [(11)].

بعد مقال نشره في جريدة لوموند الفرنسية **يوم15 -03-1989– حيث دافع اركون عن المقدس، لأنه جانب أساسي لكل وجود انساني، ووصف عمل سلمان رشدي بأنه عمل طائش، و كان ردت فعل بعض الأوربيين أن أركون ضد الحرية و أنه تواطأ مع كاردينال باريس لإعادة ادخال التعليم الديني الى

المدارس العامة، و من جهة اخرى يرفض اركون الوضع التقليدي للعالم الإسلامي في هذا السياق: يمكن للإسلام أن يستوعب المكتسبات الإيجابية و الروح العلمية فهو بهذا الموقف يدعوا أركون إلى تجديد أو إيمان جديد خالي من التقليد الأعمى و التفتح على كل ما هو جديد و ايجابي و هو بخطابه للمسلمين يستعمل أسلوب مغاير لما هو معروف و متعارف عليه بين المسلمين فيتوهم البعض بأنه مُعادي للإسلام و العروبة !؟ و بهذا يكون أركون غير مرضي عنه في كلا الجهتين عند المسلمين و الغربيين !!!و هذا حسب اعتقادي يعود إلى التفاوت التاريخي بين المسلمين و الغرب فمثلا لم نصل و لم نعش العلمنة كواقع.

خاتمة

إن المنهج "التفكيكي "الذي استخدمه أركون لدراسة العقل العربي الإسلامي يتيح لنا نافذة جديدة نُطل منها عن الفكر الإسلامي و لا نبقى ضمن الدائرة الضيقة التي ورثناها، فبعد هذا نجد في انفسنا أننا امام فسحة ربما اوسع مما كنا فيها، و ان نظرتنا لتراثنا الكلاسيكي قد تغيرت او ربما أُضيف الى جانبها رُؤيا اوسع تجعلنا نلتفت الى قضايا كنا قد غفلنا عنها، و يظهر لنا في الأفق باب جديد لندخل منه إلى تراثنا الكلاسيكي لننطلق منه في بناء عقل جديد له القدرة على فهم مشاكنا اليوم، و لنشير إلى أمر مهم إلا و هو أن أركون أراد أن يعيد قراءة التاريخ الإسلامي من فضاءات مطموسة و مهمشة او تلك التي ضرب التاريخ عنها الغطاء و أصبحت في زي الكتمان أو المسكوت عنه، و بهذه الرؤية الأركونية التي تشبه تلك التي انتهجها مشال فوكو في دراسة المجتمع الغربي من مواضيع المسكوت عنها او همشها المجتمع كا الجنس و الجنون و السجناء و المنبوذين ..... الخ ، فهي رؤية الأشياء من **الهوامش او الأطراف** « **vision from of the edge** ».

❖ **هوامش البحث**

(*) "ولد محمد أركون في تاوريت ميمون، في منطقة القبائل الكبرى بالجزائر عام 1928 م، من عائلة بربرية ،دخل المدرسة الإبتدائية، لكنه غادر هذه المنطقة في سن السابعة ليلتحق بأبيه ... ولأن لغته الأصل، الأمازيغية اضطر إلى تعلم العربية والفرنسية جنبا إلى جنب.....، بعد ذلك دخل الجامعة لدراسة الأدب العربي في جامعة العاصمة الجزائرية مابين 1950 م 1654 –م وفي الأول من نوفمبر عام1954 دخل جامعة السوربون ليقدم امتحانه عام 1956 م، وقدم رسالته لدرجة الدكتوراة عن ابن مسكويه عام 1968 م، وفي عام 1971 م أصبح أستاذا للفكر الإسلامي في جامعة السوربون، وأستاذا زائرا في عدد من الجامعات والمعاهد العالمية ولاسيما معهد الدراسات الإسماعيلية في لندن، وفي العام 1999 م أسس معهد الدراسات الإسلامية في فرنسا، توفي 14في سبتمبر_2010 http://ar.wikipedia.org/wiki/

(1) عمر مهيبل، **من النسق الى الذات**، منشورات الإختلاف، 2007، ص 91

(2) محمد أركون، **تاريخية الفكر العربي الإسلامي**، ط2، ترجمة هاشم صالح، وركز الإنماء القوي، 1996، ص54.

(3) محمد أركون، **الإسلام أروبا الغرب**، ط2، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، 2001 ص 178.

(4) محمد أركون:**القران من التفسير الموروث الى تحليل الخطاب الديني**، ط2، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة، 2005، ص06 .

(5) محمد أركون، **قضايا في نقد العقل الديني**، ترجمة هاشم صالح، دارالطليعة،2000، ص*279*.

(6) محمد أركون، مرجع سبق ذكره، *284*.

(7) المرجع السابق، ص286.

(8) محمد أركون، **تاريخية الفكر العربي الإسلامي**، مرجع سبق ذكره، ص30

(9) محمد أركون، **الفكر الإسلامي**، نقد واجتهاد، ترجمة هاشم صالح، لافوميك المؤسسة الوطنية للكتاب، ص8.

(10) محمد أركون، من فيصل التفرقة الى فصل المقال، اين هو الفكر الإسلامي المعاصر، ط2، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، 1995، ص13.

(11) محمد أركون، **الإسلام أروبا الغرب**، مرجع سبق ذكره، ص ص 139،106،105.

(**) لأنه قال حرفيا مايلي: (إن سلمان رشدي صاحب كتاب آيات شيطانية) ارتكب في تلك الرواية أكثر من هفوة بسيطة. فشخص النبي مقدس بالنسبة للمسلمين، وينبغي أن يحترم بصفته تلك حتى في الروايات أو الكتابات الخيالية الأبدية". ولكنه قال أيضا وهذا ما هيج عليه مثقفو فرنسا بأن التصور الغربي لحقوق الإنسان يقوي سوء التفاهم مع الإسلام. لماذا؟ لأنه مقطوع عن التصور العام لحقوق الله. إنه مادي محض.واتهم عقل الأنوار والعلمانية الناتجة عنه بأنهما سبب هذه القطيعة المعنوية والروحية الكبرى. وهنا زادها أستاذنا أركون "شوية" كما يقال. فقد طعن في صميم القيم الغربية. وعندئذ وصل الأمر **بأندريه ميكل** إلى حد دعوته إلى مغادرة فرنسا والعودة إلى قريته في الجزائر".

مقتبس من حوار اجراه الباحث المغربي مولاي أحمد صابر مع المفكر هاشم صالح.

-مقالات/ حوار مع الكاتب والمفكر السوري هاشم-صالح-سوف-تحصل في الإسلام ثورة معرفية كتلك التي في المسيحية الغربية.

10-04-2014 http://www.mominoun.com/arabic/ar-sa/articles/11522